رأيت الفجر حُلما

آتتنى تخطو بنعومة الأطفال على الأرض
وابتسمت و بعينيها بريق ضوءه يعكس جمالها
و قالت لي
نقشت مخالب الدهر فى ليلي حُلماً ورديًا
فأشرق عليه النهار فلوّن تقسيماته شمسًا
فذهبت إلى صوتًا يناديني وإذا به هدير ماء النهر شجيًا
فطل النهر من جانبى ينظر إلى قدمي يلامس بياض أصابعه النقية
وكان ببرودة الود حنيًا وعطر الوجدان بزهور الياسمين فاستنشقتها مليًا
فملأت صدري بأنغام العطر وشهقتها رقصات وأغنية
فتمايلات الأغصان على جسدي
تراقصني وتدور الأزهار من حولي حورًا واطفالًا ندية
وأجنحة فستاني تتطاير فترفعني لأُصاحب أشعة الشمس
وأسبح في السماء كزهرة برية
وأمُر من بين بريقها فتنيرني كالبلور وتعكس همساتي سمفونيات شهية
وأخطو بين أقواس قزح فيستشف جسدي ألوانه البهية
وتعلو ضحكاتي وتُسمع الكون دقات قلبي معزوفة غرامية
وإذا بي وأنا أدور وأدور أشعر بدفء ناعم يلامس خدي بحنية
فإذا بها يد أمي توقظني من حُلمٍ مَر كالنبض و ترك صوته في أذني أسترجعه مرات ومرات في الليالي السرمدية

مروة محمد جمال الدين